موريس بوكاي ودوره في مقارنة الأديان دراسة من خلال كتابه: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم

Maurice Boukay and his role in comparing religions, a study through his book: The Torah, the Bible, the Qur'an, and Science

"muris bukay wadawruh fi muqaranat al'adyan dirasat min khilal kitabihi: altawrat wal'iinjil walquran waleilm"

سمير الخال* [1]

كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة السلطان مولاي سليمان، بني ملال، 23000، **المغرب**.

EL KHAL Samir

Faculty of Literature and science Humanity, University of Sultan Mawla Suleiman, Beni Mellal, 23000 , **MOROCCO**.

elkhal.samir@gmail.com

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-2590-3455

تاريخ الاستلام: 2021/02/17 تاريخ القبول: 2021/06/17 تاريخ النشر: 2021/07/01

لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 690-2010

الخال، سمير، جويلية 2021. موريس بوكاي ودوره في مقارنة الأديان دراسة من خلال كتابه: التوراة والإنجيل والقرآن والعلم. *مجلة التراث*، المجلد 11، العدد 03، من ص 333، إلى ص 358. [*ISSN: 0339-2253* *E-ISSN 2602-6813*].

TO CITE THIS ARTICLE Style ISO 690-2010:

EL KHAL, Samir, July 2021. Maurice Boukay and his role in comparing religions, a study through his book: The Torah, the Bible, the Qur'an, and Science. *AL TURATH Journal*. volume 11, issue 03, P 333, P358. ***[ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813].***

* المؤلف المرسل: **سمير الخال**، البريد الإلكتروني: elkhal.samir@gmail.com

ملخص:

يشكل موريس بوكاي أحد العلماء المعاصرين المهتمين بقضايا علم مقارنة الأديان، من خلال إضافاته النوعية المتميزة. لذلك جاءت هذه الدراسة من أجل إبراز جهوده في خدمة هذا العلم، مع التركيز على الشروط التاريخية والمعرفية المتحكمة في نضج التفكير العلمي عند هذا النموذج المختار، والتي أسفرت مجتمعة في نظرته التوجيهية لمقارنة الأديان، تتأسس على اختبار الكتب التأسيسية للأديان الثلاثة (اليهودية، والمسيحية، والإسلام) من خلال عرضها على قضية محددة في ارتباطها بالعلم الحديث وفاقا واختلافا. وإذا كان بوكاي يعتبر من قلة الباحثين الغربيين الذين تجاوزوا تأثرهم بتعليمهم وتكوينهم المحرف لصورة الإسلام، فإن اعتماده على الموضوعية العلمية، وتحرره من الأحكام المسبقة، وربطه علاقات طيبة مع نخب إسلامية من سياسيين ومثقفين، بالإضافة إلى تعلمه للغة العربية نفسها، قد أتاح له فرصا متعددة للتعرف على الإسلام دون وسائط، ليلج باب مقارنة الأديان، من مدخل اختبار النصوص الدينية الثلاثة (العهد القديم، والعهد الجديد، والقرآن الكريم)، وعرضها على معطيات العلم الحديث من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف. فأسفرت هذه الدراسة على إبراز معارضات ظاهرة بين العهدين القديم والجديد مع معطيات العلم المعاصر، في حين أظهرت نتائجها موافقات تامة بين القرآن الكريم ونتائج العلوم الحديثة، مما سمح له بالاقتناع بالإسلام دينا سماويا، وبالقرآن كتابا ربانيا.

الكلمات المفتاحية: العهد القديم؛ العهد الجديد؛ القرآن الكريم؛ العلم الحديث؛ الموضوعية.

JEL Classification Codes: B52, Z12 , Z13

Abstract:

Maurice Bucaille is one of the contemporary scholars interested in issues of comparative religion, through his distinguished qualitative additions. Therefore, this study came in order to highlight his efforts in serving this science, with a focus on the historical and cognitive conditions controlling the maturity of scientific thinking according to this chosen model, which together resulted in his guiding view of comparing religions, based on examining the foundational books of the three religions (Judaism, Christianity, And Islam) by presenting it to a specific issue in its connection with modern science, in terms of harmony and disagreement. If Bucaille is considered one of the few Western researchers who have gone beyond their influence with their education and distorted composition of the image of Islam, his reliance on scientific objectivity, his liberation from prejudices, his good relations with Islamic elites of politicians and intellectuals, in addition to his learning of the Arabic language itself, provided him opportunities To learn about Islam without media, to enter the door of comparing religions, from the entrance to the examination of the three religious texts (the Old Testament, the New Testament, and the Holy Koran), and present them to the data of modern science in terms of points of agreement and difference. This study resulted in highlighting clear oppositions between the Old and New Testaments with the data of contemporary science, while its results showed complete agreement between the Holy Qur'an and the results of modern science, which allowed him to be convinced of Islam as a divine religion, and the Qur'an as a divine book.

Keywords: Comparison of religions; Old Testament; New Testament; The Koran; Modern science; Objectivity.

JEL Classification Codes: B52, Z12 , Z13

Résumé:

Maurice Bucaille est l'un des chercheurs contemporains concernés par les questions de religion comparée, à travers ses ajouts qualitatifs distingués. Par conséquent, cette étude est venue pour mettre en évidence ses efforts au service de cette science, en mettant l'accent sur les conditions historiques et cognitif contrôlant la maturité de la pensée scientifique selon ce modèle choisi, qui ensemble ont abouti à sa vision directrice de la comparaison des religions, basée sur examiner les livres fondateurs des trois religions (Judaïsme, Christianisme et l'Islam) en le présentant à une problématique spécifique en rapport avec la science moderne, en termes d'harmonie et de désaccord. Si Bucaille est considéré comme l'un des rares chercheurs occidentaux a avoir dépassé leur influence avec leur éducation et la composition déformée de l'image de l'Islam, sa dépendance à l'objectivité scientifique, sa libération des préjugés, ses bonnes relations avec les élites islamiques des politiciens et des intellectuels, en plus de son apprentissage de la langue arabe elle-même, lui a fourni des opportunités pour en apprendre davantage sur l'Islam sans médias, pour entrer dans la porte de la comparaison des religions, de l'entrée à l'examen des trois textes religieux (l'Ancien Testament, le Nouveau Testament , et le Saint Coran), et les présenter aux données de la science moderne en termes de points d'accord et de différence. Cette étude a permis de mettre en évidence des oppositions claires entre l'Ancien et le Nouveau Testament avec les données de la science contemporaine, tandis que ses résultats ont montré une concordance complète entre le Saint Coran et les résultats de la science moderne, ce qui lui a permis d'être convaincu de l'Islam comme un religion divine et le Coran en tant que livre divin.

Mots clés: Ancien Testament; Nouveau Testament; Le Coran; Science moderne; Objectivité.

JEL Classification Codes: B52, Z12 , Z13

مقدمة

لقد شكلت قضايا علم مقارنة الأديان موضوعا ذا أهمية كبيرة خاصة في العقود الأخيرة، بالنظر إلى أبعاده المعرفية، والثقافية، والحضارية بشكل عام. وهذا ما جعل الاهتمام بمقتضيات هذا العلم يتنامى بشكل واسع. على أن نسبة كبيرة ممن ولجوا ساحة هذا العلم –خاصة من الغربيين– يتسلحون بهاجس الانتصار للذات الثقافية الغربية، من خلال مسلك الدراسات المقارنة بين المسيحية أو اليهودية من جهة، وبين الإسلام من جهة ثانية، بغية تشويه صورته، خاصة أمام تنامي الاكتشافات العلمية المعاصرة التي لها وفاق تام مع ما ورد في القرآن الكريم. لكن دراسة موريس بوكاي كانت من طينة أخرى؛ فرغم كونه غربيا الأصل، مسيحيا تربية وتكوينا، طبيبا جراحا واقعا، إلا أنه لم يكن مثل غيره من الغربيين في إعادة ترويج الأكاذيب والافتراءات حول الإسلام باسم علم مقارنة الأديان. وإنما أعطى لونا آخر لهذا العلم، من خلال دراسته العلمية المقارنة والموضوعية بين العهد القديم، والعهد الجديد، والقرآن، ومدى موافقها أو اختلافها مع معطيات العلم الحديث.

وهكذا، يمكن تحديد فرضيات هذه الدراسة فيما يلي:

- إلى أي حد يشكل العهد القديم توافقا بين المعلومات المتضمنة فيه، وبين معطيات العلم الحديث؟
- وإلى أي مستوى يمكن للعهد الجديد أن تنسجم قضاياه مع العلم المعاصر؟
- وهل يُنظر إلى علاقة التناول القرآني للمسائل الطبيعية والكونية والإنسانية بأنها ذات أبعاد توافقية أم اختلافية مع مقررات العلم؟

وإذا كان لكل منتوج علمي أهدافه الخاصة، فإن غايات هذه الدراسة تتجلى في:

- التعريف بموريس بوكاي، من خلال إبراز الظروف التاريخية، والشروط العلمية، بالإضافة إلى المنطلقات المعرفية، والتي أسهمت مجتمعة في نضج التفكير المعرفي لهذا النموذج البحثي، ليس بالمعنى التقليدي المرتبط بطرح المعلومات البيليوغرافية بشكل مفتقد للمعنى والجدوى معا، وإنما بالشكل الذي يسمح لنا بالتعرف على المؤثرات التي ساهمت مجتمعة في نضج الأفق العلمي لنموذجنا المدروس؛
- الحديث عن القيمة العلمية لكتابه "**التوراة والإنجيل والقرآن والعلم**" من حيث خدمته لقضايا علم مقارنة الأديان؛
- عقد مقارنة بين العهد القديم ونتائج البحوث العلمية الحديثة؛
- نصب مقارنة بين العهد الجديد ومعطيات البحث العلمي المعاصر؛
- إجراء مقارنة بين القرآن الكريم ومقررات العلم الحديث.

ويمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- محاولة ولوج مسرح علم مقارنة الأديان، من خلال طرق باب مناقشة الكتب التأسيسية للأديان السماوية الثلاثة (أي: العهد القديم، والعهد الجديد، والقرآن)، من خلال اقتراب منهجي يتأسس على قضية معينة، في ارتباطها بمعطيات العلم الحديث وفاقا واختلافا؛

- إبراز جهود النموذج المدروس (وهو: موريس بوكاي) في خدمته لقضايا علم مقارنة الأديان؛

- بيان الدور الذي لعبه كتابه "**التوراة والإنجيل والقرآن والعلم**" في علم مقارنة الأديان، من خلال إثارة قضية الوفاق والاختلاف بين معطيات العلم الحديث و مقتضيات الكتب الثلاثة: العهد القديم، والعهد الجديد، والقرآن.

ونظرا لارتباط هذه الدراسة بالمقارنة بين كتب الأديان الثلاثة وبين العلم المعاصر، فإن الحدود الزمانية لهذه الدراسة ضاربة في التاريخ الإنساني، ليتم تحديدها بتاريخ نبي الله موسى عليه السلام (والتي يحدد في القرن 13 أو 12 قبل الميلاد)، إلى عصرنا هذا، مرورا بعصر نبي الله عيسى عليه السلام (القرن الأول الميلاد)، وعصر رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم (القرنين 6 و 7 ميلادية)، إلى سنة 1988 بالنظر إلى أنها سنة وفاة موريس بوكاي.

وأما أبعاد الدراسة المكانية، فإن لها علاقة بالحدود الجغرافية للكتب الدينية الثلاثة، وهي: مصر، والشام، والحجاز. بالإضافة إلى فرنسا موطن موريس بوكاي.

وفي السياق ذاته، فإن هذه الدراسة بنيت على خمسة مصطلحات، وهي:

- **العهد القديم**: وهو مجموعة كتب تشكل أصول الفكر اليهودي، كما أنها تشكل الشق الأول من الكتاب المقدس عند المسيحيين. وهي: التوراة، والكتب التاريخية، والكتب النبوية، وكتب الشعر والحكمة.

- **العهد الجديد**: وهو مجموعة كتب تشكل أصل المسيحية، كما يشكل الشق الثاني من الكتاب المقدس بعد العهد القديم. وأهمها: إنجيل متّى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا.

- **القرآن الكريم**: وهو الكتاب المنزل على النبي محمد عليه السلام.

- **العلم الحديث**: ويقصد به الحقائق التي اكتشفها العلم المعاصر، الثابتة بشكل قطعي.

- **الموضوعية**: وهي تصور نظري ينظم علاقة ذات الباحث بموضوع وأدوات بحثه، من خلال عدة منهجية تتأسس على إقصائه لاختياراته الدينية، وابتعاده عن ميولاته الشخصية، وإلغاء قناعاته العاطفية، من أجل الوصول ببحثه إلى أقصى حدود الحقيقة العلمية.

ورغم الأهمية الكبيرة لشخصية موريس بوكاي، ومكانة كتابه "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم"، خاصة في علم مقارنة الأديان، إلا أنه لم ينل من اهتمام الباحثين الشكل الذي يستحقه. ومع ذلك، يمكن الإشارة إلى صورة من الاهتمام بهذا النموذج، من خلال الإشادة بالترجمات التي عرفها كتابه هذا إلى لغات مختلفة، بلغت سبع عشرة لغة منها العربية.

ومن هذا الاهتمام المتواضع بموضوع هذه الدراسة ما نجده من مقالات مختصرة على شبكة الأنترنيت, ومنها:

- مقال عنوانه "**الجراح الفرنسي موريس بوكاي**"، ضمن الموقع الإلكتروني "قصة الإسلام"[1]؛
- مقال عنوانه "«**موريس بوكاي**».. «**الفرعون**» **سر إسلامه**"، ضمن الموقع الإلكتروني "الاتحاد"[2]؛

- مقال عنوانه "**موريس بوكاي**"، ضمن الموقع الإلكتروني "المعرفة"[3].

وقد فرضت إشكالية هذا البحث وطبيعته الخاصة، السير وفق الخطوات المنهجية التالية:

- **المنهج التاريخي**: وذلك لأن طبيعة هذه الدراسة تتعلق بعلم مقارنة الأديان، في صورة مقارنة بين العهد القديم، والعهد الجديد، والقرآن، ومدى موافقتها أو اختلافها مع العلم الحديث. وهذا ما استدعى مقاربة تاريخية لمادة علمية قد بُذرت، ونمت، ثم استوت طوال حقب ممتدة من التاريخ الإنساني المديد بتأثيراته الدينية، والتاريخية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والحضارية، المختلفة؛

- **المنهج الوصفي**: عن طريق جمع المادة العلمية -التي تخدم الإشكالية قيد الدراسة- من بطون المصادر والمراجع العلمية المتنوعة، جمعا يتيح للباحث مسحها وعرضها، بما يتماشى وطبيعة البحوث الأكاديمية؛

- **المنهج التحليلي التفسيري**: وذلك بمحاولة الاشتغال على المعلومات المتوصل إليها من حيث محاولة تعليل ظواهرها، وتفسير مظاهرها، وربطها بسياقاتها المختلفة علميا، وتاريخيا، وثقافيا، ودينيا، ربطا يتيح للباحث بناء خلاصات، وتصورات، واستنتاجات علمية متميزة؛

- **المنهج المقارن**: عن طريق إبراز مواطن ودرجة الوفاق والاختلاف بين العهد القديم، ومثيله الجديد، والقرآن، مع مقتضيات العلم الحديث.

حيث اعتمدت على الخطة التالية:

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن موريس بوكاي

المبحث الثاني: منطلقات فكر بوكاي وسبب خوضه تجربة هذا الكتاب

المبحث الثالث: العهد القديم والمساءلة العلمية

المطلب الأول: قضية خلق العالم

المطلب الثاني: مسألة تاريخ خلق العالم وتاريخ خلق الإنسان

المطلب الثالث: قصة الطوفان

المبحث الثالث: العهد الجديد وسؤال العلم

المطلب الأول: أنساب المسيح

المطلب الثاني: روايات آلام المسيح وصعوده

المطلب الثالث: أحاديث عيسى الأخيرة وبارقليط إنجيل يوحنا

المبحث الرابع: القرآن الكريم والعلم الحديث

المطلب الأول: مدة وأصل خلق السماوات والأرض

المطلب الثاني: الشمس والقمر

المطلب الثالث: الأرض وما عليها

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن موريس بوكاي

سيرة موريس بوكاي[4] (Maurice Bucaille) متميزة ومثيرة لفضول الباحث كشفا عن أسرارها، وتوضيحا لخصائصها الموجهة لها. لذلك، فإن الناظر في هذه السيرة – سواء في بعدها التاريخي أو العلمي- يكاد يجزم بأننا أمام شخصية فريدة، ذات مسار تاريخي، وأكاديمي، وعلمي خاص، سمته الجد المتواصل، والاجتهاد المتكاثر.

وفي السياق ذاته، فلقد كانت ولادة نموذجنا المدروس سنة 1920م بفرنسا. إلا أن أهم ما ميز مرحلة طفولته وشبابه أمران:

– أحدهما تربيته اللاهوتية وتكوينه الديني، حيث نشأ موريس على المسيحية الكاثوليكية كوالديه، ليتلقى تعليمه حتى المستوى الثانوي في مدرسة كاثوليكية؛

– وأما ثانيهما، فهو دراسته الأكاديمية التي توجت بحصوله على شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة باريس، ليعمل بعيادة الجامعة جراحا في الأمراض الباطنية، متخصصا في طب الأمعاء منذ سنة 1945م، إلى جانب تدريسه في كلية الطب التابعة للجامعة ذاتها.

على أن مرحلة شباب نموذجنا المدروس ستختتم بوقوفه أمام أسئلة معرفية مقلقة، زاد من القلق الناتج عنها عدم قدرة أساتذته في المدرسة على تقديم أجوبة مقنعة لها. وفي الإطار ذاته، يصرح بوكاي قائلا: (في عام 1935 كنت في الخامسة عشرة من عمري، وكنت ما أزال طالبا في مدرسة مسيحية. في تلك الفترة أعلن الأب بيرونيه، وكان أحد علماء الأحافير الجيولوجية، عن اكتشاف رسوم بشرية في كهف في جنوب إسبانيا أرجع تاريخها إلى 15000 عاما، هذا في الوقت الذي كنا نقرأ فيه في كتاب الدين بالمدرسة أن تاريخ ظهور الإنسان الأول على الأرض يرجع إلى 4000 عام قبل المسيح، أصابتني حيرة فسألت الأب مدرّس الدين: أيّ التاريخين أصدق؟ أجابني قائلا: من فضلك، لا تخلط بين شيئين مختلفين: هناك العلم في جانب والدين في جانب آخر، وعندما يقع تعارض بينهما، فإن ما يقوله الدين هو الحقيقة! قلت له: لا يمكن! هذا مستحيل، هذه حقيقة علمية تمت البرهنة عليها، كيف يمكن إرجاع تاريخ ظهور الإنسان على الأرض إلى ما يقوله كتاب الدين؟).

هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فإن ما ميز سيرة موريس بوكاي كذلك اهتمامه المتزايد باللغات، من خلال تخصيصه وقتا وجهدا خاصين لتعلم اللغة الهيروغليفية لغة المصريين القدامى، بالتحاقه بالجمعية الفرنسية للمصريات في مطلع العقد الخامس من القرن الماضي.

على أن الاهتمام اللغوي لنموذجنا المدروس لم يتوقف عند هذا الحد، بل وصل إلى سعيه تعلم اللغة العربية ابتداء من خريف 1969م، بانخراطه في معهد اللغات الشرقية التابع لجامعة السوربون لكي يدرس اللغة العربية دراسة نظامية امتدت أربع سنوات، كانت كافية لتمكنه منها.

وههنا أسئلة تطرح نفسها على الباحث: ما جدوى اهتمام موريس بهاتين اللغتين في العصر الحديث، في وقت تنامى فيه الاهتمام باللغات الأوروبية؟ وما الفائدة المعرفية من تعلمه الهيروغليفية وهي لغة علماء الآثار والأنثروبولوجيا في بعد تام عن

اهتمام الأطباء والجراحين؟ وماذا سيستفيد طبيب جراح في القرن العشرين من تعلمه اللغة العربية، ومجال تخصصه لا يعترف بهذه اللغة لغة علم أصلا، كما أن أبناءها زاهدون فيها بل وجدنا منهم من يحاربها ويرميها بالعقم والتخلف؟

وفي هذا الصدد، فإن محاولة الإجابة عن الأسئلة السابقة تقودنا إلى التنبيه إلى أن اهتمام بوكاي باللغتين الهيروغليفية والعربية لم يكن ترفا علميا لا فائدة مسلكية مرجوة منها، وإنما كان وراءه هواجس معرفية خاصة، يمكن تلخيصها في مدى خدمتهما لأفقه البحثي الحامل لمشروع معرفي كبير وعظيم في الوقت نفسه.

إن هذا المشروع البحثي المعلن يتأسس على أساس اهتمام موريس بدراسة المومياءات المصرية، خاصة مومياء رمسيس الثاني الذي يُعتقد بأنه الفرعون المعاصر لنبي الله موسى عليه السلام، مما يحتم على هذا الصنف من الباحثين دراسة تاريخه بواسطة اللغة التي كتب بها تاريخه الأصلي، وهي اللغة الهيروغليفية طبعا، دون الحاجة إلى الترجمة، مما قد يضيع معها الحق وينفلت معها الصواب.

على أن هذا المقصد سيتم استصحابه إبان تعلمه اللغة العربية، بالنظر إلى أنها لغة القرآن الكريم، وما يستوجب ذلك من حسن تمكنه منها، بغية جودة فهمه للقرآن الكريم، تجنبا لسوء الفهم المصاحب للترجمات في الغالب، حفاظا على أصالة النص القرآني نفسه فهما واستدلالا وتداولا.

ووعيا منه بأن مشروعه البحثي هذا سيظل بعيدا عن التحقق الواقعي ما لم تصاحبه قناة داعمة له، فقد ربط موريس علاقات مع نخب سياسية وثقافية من العالم الإسلامي، وعلى رأسها جيهان صفوت رؤوف (زوجة الرئيس المصري السابق أنور السادات) بسبب معالجته أحد أقربائها بنجاح بعيادته الباريسية، مما مهد الطريق لبوكاي لاستقباله مومياءتي رمسيس الثاني وابنه مرنبتاح، قصد الفحص والدراسة.

وإبان إعداد بوكاي تقريره النهائي حول نتائج فحص دراسة مومياء فرعون، وكيفية انتشالها من البحر وتحنيطها بعد غرقه مباشرة، همس أحدهم في أذنه قائلا: لا تتعجل؛ فإن قرآن المسلمين يروي قصة عن غرقه، وعن سلامة جثته بعد الغرق.

استنكر بوكاي هذه الرواية باعتبار أن هذه المومياء لم تكتشف إلا 1898م، بينما القرآن موجود قبل أكثر من ألف وأربعمائة عام. ومما زاد في غرابته كون هذا الاكتشاف لم يكن بالإمكان الوصول إليه ولا معرفته إلا بتطور العلم الحديث، وبواسطة أجهزة حاسوبية حديثة بالغة الدقة. وهذا ما دفع موريس لإعادة قراءته للقرآن من جديد، ليقف أمام قوله تعالى: {فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ} [سورة يونس، الآية 92]، فكان وقع الآية عليه شديدا، ليساهم هذا الحدث وغيره من الأسباب في إسلامه.

وتشكل سنة 1976 للميلاد محطة بارزة في حياة موريس، من حيث صدور كتابه "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم.. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة". وهو عبارة عن دراسة مقارنة للكتب المقدسة الثلاثة، تشكل باكورة تحول فكر موريس، ونظرته للكون، وموقفه من الأديان، ورؤيته للقرآن الكريم، من خلال استفادته من كل الشروط التاريخية والمعرفية التي سبقت الإشارة إليها.

على أن رحلة بوكاي العلمية والبحثية لم تتوقف ههنا، حيث سيضطر إلى إغلاق عيادته الباريسية سنة 1982م، لإحساسه بضرورة تخصيص وقته كله للبحث العلمي والدراسة والمقارنة، ليقضي الفترة الأخيرة من عمره في الدعوة إلى معتقده الإسلامي الجديد، مستفيدا من علاقاته الطيبة التي ربطها مع فيصل بن عبد العزيز ملك السعودية سابقا، ومع نخب مثقفة من العالم الإسلامي.

وإذا كانت سنة 1988م تشكل اعتراف الأكاديمية الفرنسية بمكانته المتميزة من خلال منحها إياه جائزتها في التاريخ، فإن 1998م تمثل سنة وفاته، بعدما أثرى الخزانة الإنسانية والعالمية والإسلامية بمؤلفاته المتميزة، منها:

- "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم.. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة"، وهو موضوع هذه الدراسة؛
- "تأملات في القرآن"، بالاشتراك مع محمد الطالبي؛
- "أصل الإنسان: إجابات العلم والكتابات المقدسة" بالاشتراك مع أنطوان موريس؛
- "موسى وفرعون. العبرانيون في مصر: أي توافق بين الكتب المقدسة وبين التاريخ؟"؛
- "مومياوات الفراعنة والطب: رمسيس الثاني في باريس، الفرعون وموسى".

المبحث الثاني: منطلقات فكر بوكاي وسبب خوضه تجربة هذا الكتاب

سبقت الإشارة قريبا إلى أن اجتماع مجموعة من الشروط التاريخية والعلمية والمعرفية قد ساهمت متراكمة في نضج التفكير العلمي لموريس بوكاي، في علاقتها بتكوينه الديني المتين، وباطلاعه القوي على النصوص الدينية اليهودية والمسيحية، بالإضافة إلى كونه طبيبا جراحا متميزا، فضلا عن تعلمه اللغة الهيروغليفية والعربية كلتيهما، مع ربطه علاقات طيبة مع نخب من السياسيين والمثقفين الإسلاميين، دون إغفال قوة بحثه وسعة اطلاعه، باحثا عن الحق والصواب.

ولذلك، فلقد كانت لدخول العالِم بوكاي حلبة مقارنة الأديان قيمة علمية مضافة يصعب تمثلها في غيره، من حيث قدراته وكفاءاته، بالإضافة إلى تنوع مشاربه العلمية والمعرفية، فضلا عن مؤهلاته الثقافية والحضارية.

على أن هذه القيمة المعرفية التي أضافها موريس في باب مقارنة الأديان تتشكل بالنظر إلى تأسيسه لمنهج علمي توجيهي لمقارنة الأديان من خلال جمعه بين كونه باحثا دينيا يؤمن بأهمية الدين في حياة الإنسان، بناء على نظرة فلسفية قوامها قضية الخلق والخالق، والاستخلاف في الأرض، والجزاء والعقاب يوم القيامة.

وبالمقابل، فهو كذلك عالم بالطب، جراح كبير، ذو خبرة وشهرة عالَميتين أهلتاه إلى استقبال الملوك ورؤساء الدول وعائلاتهم للاستشفاء في عيادته الباريسية.

لكن الوجه الخاص والمتميز في شخصية وتكوين بوكاي تمثل في تنوع مشاربه العلمية والمعرفية، مخالفا كثيرين من المثقفين والباحثين المعاصرين ممن لم يُوَفَّقوا – لسبب من الأسباب – إلى التوفيق بين القطعيات من العقائد الدينية، وبين الحقائق العلمية، مما جعلهم يقفون على باب الثنائيات الضدية التقابلية التي لا توافق بينها، ليعلمنا طرفاها بعالِم بالدين متعصب لعقيدته ولو

خالفت الحقائق العلمية الثابتة، وآخر عالِم بالكون والطبيعة، متعصب للنظريات النسبية لمجال تخصصه، ملحد بالحقائق الدينية ولو وافقت العلم وحقائقه.

تبعا لذلك، فإن التوجيه العلمي لعلم مقارنة الأديان عند نموذجنا المدروس جاء متأسسا على مقدمتين ساهمتا في حسن تصوره لهذا العلم من جهة، فضلا عن جودة اشتغاله على قضاياه، ناهيك عن أصالة الخلاصات المستنتجة من مجهوداته تلك.

لذلك، تُوِّجت هاتان المقدمتان في صورة قضيتين منطقيتين لا يجادل أحد في أهميتهما المعرفية، وصحتهما العلمية، وواقعيتهما الحالية، إلا من كبّل عقله بأغلال تقليد غير المعصوم، وإحلاله مرتبة الوحي قداسة ورتبة.

فأما المقدمة الأولى، فتتعلق بتصور بوكاي القائم على أساس ديني، مؤسس على قطعيات العقيدة الدينية في نظرتها لكلام الله المطلق المنزه عن العيب والنقص الداخليين، بتنزيه الكلام الإلهي عن تعارض رواياته تعارضا لا يمكن الجمع بينها بأي وجه من الوجوه المعتبرة.

وأما المقدمة الثانية، فترتبط بنفي العيب والنقص الخارجيين عن الكلام الإلهي، من خلال موقف موريس التوفيقي بين القطعيات الدينية، وبين الحقائق العلمية، بواسطة النظر إلى أن القضايا الدينية لا ينبغي أن تتعارض مع العلم المعاصر.

على أن مفهوم العلم عند موريس مؤسس على القضايا القطعية من البحث العلمي في ارتباطها بالحقائق العلمية، عن طريق استبعاد النظريات العلمية النسبية، بالنظر إلى بعدها عن الحقيقة العلمية وعدم استيفائها شروطها.

وفي السياق ذاته، يقول بوكاي: (هذه الاعتبارات للسمة العلمية — المقبولة او المرفوضة– لمقولة من الكتاب، تتطلب الدقة ضرورية. ويجب ان نذكر هنا، انه عندما نتكلم عن معطيات العلم، نعني ما اعتمد منه بصورة نهائية. وهذا الاعتبار يحذف النظريات التوضيحية الصالحة في عصر ما، لتبيان ظاهرة يمكن ابطالها او نسخها واستبدالها بالتالي بأخرى اكثر ملاءمة للتطور العلمي)[5].

تبعا لذلك، وإبان مناقشته لهاتين القضيتين، نجد موريس يعيب على التوراة احتواءها على نصوص (مختلفة في الرواية الواحدة، وتضادات، وأخطاء تاريخية، ومستحيلات، وتناقضات مع معطيات علمية قوية الثبوت)[6].

وأما مناسبة دراسته هذه، فإنها ترجع إلى انغمار الغرب في الإلحاد، وإعلان اليهودية والمسيحية عجزهما عن الوقوف أمام هذه الهجمة اللادينية، وترشيحه الإسلام منقذا منها.

لكن الإسلام ذاته يظل محكما بتصورات خاطئة ومشوهة مرسومة تاريخيا في أذهان الغرب نفسه، لأسباب متنوعة ومتعددة، يأتي الجهل بهذا الدين وبتعاليمه في صدارتها. يقول موريس: (ولا مفر من الاعتراف بأن هذه التعاليم الإسلامية مجهولة على العموم في بلادنا الغربية)[7].

لذلك، حاول نموذجنا المدروس إيجاد تعليل منطقي وواقعي لجهل المنظومة الغربية بالإسلام، اعتمادا على نوع التوجيه المصاحب لهذا الدين. يقول بوكاي: (وقد يعجب البعض من هذا، ولكن سرعان ما يزول ذلك إذا ذكرنا الطريقة التي لقن بها العديد من الاجيال قضايا الانسانية الدينية، والجهالة التي تركوا فيها تجاه كل ما يخص الاسلام)[8].

وفي سياق التمثيل لهذه القضية، يطرح موريس مثالين واقعيين بقوله: (اليس هدف التسميات "الدين المحمدي" و"المحمديين" حتى في أيامنا هذه، غرس الاعتقاد الخاطئ في الاذهان بانها تتعلق بعقائد منتشرة بفعل انسان، وليس لله فيها (بمفهوم المسيحيين) اي مكان. وان كثيرا من مثقفينا المعاصرين يعنون بمقومات الاسلام الفلسفية والاجتماعية والسياسية ثم لا يتساءلون كما هو واجب، عن ماهية الوحي الإسلامي. انهم يطرحون –كقاعدة ثابتة– استناد محمد على ما سبقه ليبعدوا بهذه الطريقة هن الذهن كل اتصال بمسألة الوحي بالذات)[9].

فكانت النتيجة إذن طبيعية، تنيرها القاعدة المنطقية الكونية "من جهل شيئا عاداه"، حيث ظهرت تجليات الجهل بالإسلام في صورة عداوة مستمرة ضده. وفي الصدد ذاته، يصرح بوكاي بأن (كثيرين من المسيحيين المطبوعين بالعداوة للاسلام [...]، هم في الاساس اعداء لكل تفكير يصدر عنه. ومن هنا بقوا في جهل واقعه، وبقي تصورهم للوحي الاسلامي في ضلال مبين)[10].

لذلك، دعا إلى مراجعة الترجمات والشروحات المتعلقة بالإسلام، مبرزا اندهاشه من عدم إمكانية تصوره نصا مكتوبا منذ أربعة عشر قرنا، يكشف تنوع موضوعاته، واتفاقها التام مع المعارف العلمية الحديثة[11].

وبالنظر إلى كل المبررات السالفة الذكر، وأخذا بعين الاعتبارات الموجهات المنهجية والمعرفية السابقة، جاءت فكرة خوض موريس تجربة كتابه هذا "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم..."، من أجل مقارنة الأديان التوحيدية الثلاثة (اليهودية، والمسيحية، والإسلام)، وذلك باختبارها من خلال زاوية ضيقة، في علاقتها بمقابلة نصوصها الدينية (التوراة، والإنجيل، والقرآن) مع الحقائق العلمية وفاقا واختلافا.

والسبب في هذا الاختيار المنهجي، راجع إلى موقف بوكاي السلبي من الدراسات العامة التي تتخذ من مقارنة الأديان موضوعا لها، حيث تظل نتائجها فضفاضة شيئا ما، مما يجعل التركيز على تحديد مضبوط وضيق لموضوع مقارنة الأديان الثلاثة، أمرا ذا فائدة علمية ومنهجية كبيرتين.

وفي الإطار ذاته، يقول موريس: (ومهما يكن، فانه يبدو من الحق انه عندما نريد وجها من وجوه الوحي لدى دين موحد، ان ندخل اليه بالمقابلة مع ما يكون للدينين الاخرين من نظرة في النقطة نفسها، لان الدراسة الشاملة في مسألة ما تكون اكثر فائدة من دراسة منفصلة. ومقابلة بعض الموضوعات المعالجة في الكتب المقدسة مع معطيات العلم في القرن العشرين)[12].

المبحث الثالث: العهد القديم والمساءلة العلمية

تمهيد: قبل أن يعقد موريس بوكاي مقارنته الأولى بين العهد القديم والحقائق العلمية المعاصرة، قدّم تمهيدا لهذا الموضوع في صورة السؤال التالي: من هو مؤلف العهد القديم؟ ويرجع السبب في هذا المنحى المنهجي المختار إلى تقاسمه السؤال نفسه مع

كثيرين من قرائه، وعدم إيجاد جواب مقنع سوى ترديد ما قرأوه في مدخل التوراة بأن مؤلف هذه الكتب المقدسة كلها هو الله، مع أن الذين كتبوها هم بشر من الذين أوحى إليهم الروح القدس[13] .

وقبل إبداء رأيه بخصوص الجهة المؤلِّفة للعهد القديم، باعتبار هذه القضية من الإشكالات التي ارتبطت تاريخيا بهذا الكتاب المقدس، ينبه بوكاي إلى أن هذه المسألة من أشد المسائل تعقيدا في تاريخ الفكر اليهودي والمسيحي كليهما، بالنظر إلى الصعوبة والإحراج الناتج عن البحث عن الجواب المتعلق بجهة تأليف هذا الكتاب. يقول موريس بوكاي: (ولكن عندما نرجع إلى مؤلفات مكتوبة من رجال دين ليسوا مهيئين لتبسيط الفكرة إلى العامة، نرى مسألة اصالة اسفار التوراة اكثر تعقيدا مما كان متصورا في البدء)[14] .

وفي السياق ذاته، سياق محاولته الإجابة عن السؤال السابق المرتبط بتحديد جهة تأليف العهد القديم، يذكر موريس الطبيعة الخاصة لهذا المصنف، من حيث ضمّه أشكالا مختلفة من الكتب حجما ونوعا، في علاقتها بتطورها التاريخي، وتعرضها للتصحيح والمراجعة بناء على الحاجة الدافعة لذلك. يقول بوكاي: (ان العهد القديم مجموعة مؤلفات غير متساوية الطول، ومختلفة النوع، كتبت خلال اكثر من تسعة قرون في لغات عدة اخذا بالسماع. وكثير من هذه المؤلفات صححت ثم اكملت تبعا للاحداث او للضرورات الخاصة. على مدى اجيال متباعدة احيانا بعضها عن بعض) [15] .

ومن هذه التصحيحات والتكملات التي لحقت بالعهد القديم ما أشار إليه بوكاي معتبرا أن كاتب مقدمة التوراة قد تطرق إلى مسألة تتعلق ببعض التفصيلات التي قد زيدت من قبل البعض على النص الأصلي[16] .

إن هذا التصحيحات والتكملات والزيادات التي لحقت العهد القديم قد جعلت سؤال أصالته في مهب الريح، من خلال استدلاله بالتدخلات البشرية من هذا وهنا في نصوصه نفسها، والتي أبعدتها عن مصدرها الرباني. ولذلك يقول موريس: (وهكذا يبدو اسهام الإنسان في نص العهد القديم عظيما. وإننا لنتحقق دونما عسر من نص الى اخر، ومن ترجمة الى اخرى، ومع التصحيحات المستخلصة حتميا، ان النص الاصلي كان ممكنا تحريفه خلال اكثر من الفي سنة) [17] .

وإذ صار من غير المقبول عقلا ودينا نسبة نص العهد القديم إلى الرب سبحانه، أو حتى إلى نبي الله موسى عليه السلام، فإن سؤال تجنيس هذا المصنفات المقدسة قد صار مشكلا. ولذلك، يقترح بوكاي تصنيفا خاصا بهذا الكتاب المقدس، بقوله: (وهكذا ظهر العهد القديم كصرح لأدب الشعب اليهودي من اصوله حتى العصر المسيحي، وقد حررت الاجزاء التي يتالف منها. وتمت وروجعت فيما بين القرنين العاشر والاول قبل المسيح. وليست هذه وجهة نظر شخصية ندلي بها هنا عن تأريخ تحريرها، بل لقد أخذت معطياتها التاريخية الأساسية من فصل "التوراة" المكتوب لدائرة المعرف العالمية من قبل سندوز وهو أستاذ في جامعة الدومينيكان في سولشوار)[18] .

وههنا خلاصة متميزة يطرحها موريس بوكاي، مفادها حتيمة اختلاط كلام الرب سبحانه بغيره من البشر وفق ظروف خاصة ولمصالح بذاتها: (لابد لكي نفهم ما هو القهد القديم، أن نتذكر هذه المعلومات المثبتة تماما في أيامنا هذه من اختصاصيين ذوي خبرة رفيعة. وقد اختلط الوحي بكل هذه الكتابات. ولا نعرف اليوم إلا ما تركه لنا منه الذين عالجوا نصوصه حسب هواهم ووفقا للظروف التي وجدوا فيها، والضرورات التي واجهوها)[19] .

وأما الجانب بالتطبيقي من هذه المقارنة الأولى التي عقدها بوكاي بين العهد القديم وبين معطيات العلم الحديث، فيمكن إجمالها في مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: قضية خلق العالم

إن سؤال الخلق والخالق من الأسئلة الفلسفية التي ارتبطت بالإنسان طيلة مساره التاريخي الطويل على هذه الكرة الأرضية، باحثا عن تفسير يشفي فضوله المعرفي. لذلك كان طبيعيا أن يستأثر هذا السؤال باهتمام العهد القديم، من حيث طرحه لإجابات في هذا الموضوع.

ومن الإجابات التي يقترحها العهد القديم لمسألة خالق العالم، ما نسبه موريس بوكاي إلى سفر التكوين: (في البدء خلق الله السماء والأرض. وكانت الأرض خربة خالية والظلمات تغطي اللجة وروح الله يرف على المياه)[20].

وفي إطار مناقشته لهذا النص الأخير، ومجابهته مع قضايا العلم الحديث، يصرح موريس بأن مرحلة ما قبل خلق الكون (أي: السماء والأرض) قد تميزت بسبق المياه تشكل أمرا رمزيا صرفا، وربما كانت ترجمة لأسطورة أُدرجت ضمن العهد القديم إدراجا. بل يمكن القول بأن مرحلة ما قبل خلق العالم قد شهدت كتلة غازية، مما يجعله يجزم بأن وجود الماء في تلك المرحلة غلط[21].

وفي السياق ذاته، فمن المسائل المذكورة التي وضعها بوكاي في مواجهة العلم، مسألة خلق الضوء التي تناولها سفر التكوين إبان حديثه عن قصة الخلق دائما: (ليكن نور فكان النور. ورأى الله أن النور حسن وفصل الله بين النور والظلمات. ودعا الله النور نهارا والظلمات ليلا. وكانت مساء وكان صباح: اليوم الأول)[22].

لكن لموريس رأيا آخر بخصوص ما ورد في قصة خلق الضوء (أي: النور حسب عبارة العهد القديم دائما)، وذلك بعرضها على العلم الحديث، قائلا: (إن الضوء الذي يقطع الكون هو نتيجة ردود أفعال معقدة تحدث في النجوم [...]. ولكن النجوم حسب قول التوراة، لم تكن قد تشكلت بعد في هذه المرحلة، حيث إن "أنوار" السماوات لا تذكر في سفر التكوين إلا في الآية 14، باعتبارها ما خلق الله في اليوم الرابع [...]. ولكن من غير المنطقي أن تذكر النتيجة الفعلية (أي النور) في اليوم الأول على حين تذكر وسيلة إنتاج هذا النور، أي "المنيرة" في اليوم الرابع)[23].

وإذا كان المقام لا يسمح بعرض ومناقشة جميع قضايا العهد القديم التي نصبها بوكاي لمقارنتها مع معطيات العلم الحديث، فإنني سأختم بواحدة منها حتى لا تخرج هذه المساهمة البحثية عن حد الاعتدال.

وفي السياق ذاته، سياق خلق النجوم في ارتباطها باليوم الرابع حسب إفادات العهد القديم، يستوقف موريس نص في سفر التكوين دائما: (قال الله: لتنبت الأرض خضرة عشبا يحمل بذرا كجنسه، وشجرا يعطي ثمرا من جنسه وبذرا. ورأى الله ذلك أنه حسن. وكان صباح وكان مساء اليوم الثالث)[24].

إلا أن بوكاي لا يوافق ما جاء في هذا النص الأخير، بخصوص خلق عالم غطائي نباتي في هذه المرحلة (أي: اليوم الثالث). والسبب في ذلك، راجع إلى أن وجود هذا الغطاء النباتي المنتظم بالتكاثر بالبذرة قبل ظهور الشمس التي لم تظهر إلا في اليوم الرابع – حسب سفر التكوين–، يشكل مغالطة حقيقية[25].

المطلب الثاني: مسألة تاريخ خلق العالم وتاريخ خلق الإنسان

ههنا مسألتان متميزتان استوقفتا موريس بوكاي، إبان عرض معطيات العهد القديم مع قطعيات العلم الحديث؛ ويتعلق الأمر بمسألة التأريخ لخلق العالم، بالإضافة إلى تحديد تاريخ مضبوط لخلق الإنسان.

وفي السياق ذاته، وإبان حديثه عن المسألة الأولى المتعلقة بتاريخ خلق العالم، يشير بوكاي إلى أن التقويم اليهودي المستنبط من العهد القديم يحدد خلق الكون منذ 5736 عاما، المطابق لسنة 1975م[26].

وهكذا، وفي ارتباط بالمسألة الثانية، في علاقتها بتحديد العهد القديم لتاريخ الإنسان، يشير بوكاي إلى أن خلق الإنسان لا يبعد كثيرا عن خلق العالم، ما دام خلق البشر قد تأخر عن خلق العالم ببضعة أيام[27].

ومن جهة أخرى، وإبان مناقشته للقضية الأولى المرتبطة بتحديد تاريخ خلق العالم في 5736 عاما، حسب معطيات موافقة لتقويم العهد القديم، قام موريس بعرض هذه الخلاصة الأخيرة على أنظار العلم المعاصر. فكانت أول ملامح هذه المقارنة تتجلى في صعوبة إيجاد جواب علمي واضح ودقيق بخصوص التحديد العلمي المضبوط لتاريخ خلق الكون. وفي السياق ذاته، فإن أقصى ما يمكن للعلم المعاصر تقديمه هو إيجاد تاريخ تقريبي للمجموعة الشمسية التي ينتمي إلى كوكبنا الأرض، والذي يحدد في أربعة مليارات ونصف سنة فاصلة بيننا وبين خلق مجموعتنا الشمسية هاته[28].

وأما مناقشته للقضية الثانية، في علاقتها بتحديد العهد القديم لتاريخ خلق الإنسان في 5736 عاما، وعرضها على معطيات العلم الحديث، فإن موريس ينبه إلى استحالة التوصل إلى تحديد دقيق ومضبوط لتاريخ وجود البشر على كوكبنا هذا، بالنظر إلى غياب بقايا الإنسان الأول الذي عاش على الأرض. لكن المعلومات المتوفرة حول دراسة تاريخ الآثار الإنسانية تدلنا إلى فترة عشرات الآلاف من السنين. وهذا العدد قابل لأن يصير مئات الآلاف في حال اكتشاف بقايا بشرية أكثر قدما من مثيلتها المكتشفة اليوم[29].

وهكذا، ترك بوكاي القارئ لكي يتوصل إلى خلاصة متميزة، في علاقتها بمدى موافقة العهد القديم للمعطيات العلمية الحديثة، من حيث الحكم بعدم القبول التام لتدقيقات سفر التكوين الخاصة بتاريخ عمر الكون، وتاريخ خلق الإنسان كذلك.

المطلب الثالث: قصة الطوفان

ليس الإشكال ههنا في الأصل اللغوي لكلمة "الطوفان"، في علاقته بالمستوى الاشتقاقي المعجمي ب(الماء الذي يغشى كل مكان، وقيل: المطر الغالب الذي يغرق من كثرته، وقيل: الطوفان الموت العظيم)[30]، أو من خلال اتحاد جميع السمات الاشتقاقية الدائرة في فلك "غشيان الماء وغلبته، وكونه سببا للإغراق، وكثرة الغرقى الناتجة عنه"، أو في دلالته العقدية الدينية وارتباطها بالفيضان العظيم الذي أهلك الله به قوم نوح عليه السلام.

إن الإشكال ينحصر –إذن– في تناول العهد القديم لقضية الطوفان نفسها، من خلال مناقشة موريس بوكاي لهذا الحدث التاريخي، وتصريحه بأن هناك روايتين في هذا الموضوع، تقع الواحدة إلى جنب الأخرى. ومع ذلك، فهما غير موضوعيتين، مما جعلهما عرضة لتناقضات جلية لا يمكن الجمع أو التوفيق بينهما بحال من الأحوال.

ومن هذه التناقضات الجلية التي ارتبطت بهاتين الروايتين، ما له علاقة ببعض تفاصيل هذه القصة، التي تناولها المصدر اليهوي والمصدر الكهنوتي للعهد القديم، والتي يمكن إجمالها في التفاصيل التالية:

– سبب هذا الطوفان ومصدره الماء؛ ففي (فقرة (من مصدر يهوي) تذكر أن عامل الطوفان كان ماء المطر. ولكن فقرة أخرى (من اصل كتنوتي) تظهر ان سببه ماء المطر وينابيع الارض معا)[31]؛

– مدة هذا الطوفان؛ و(هي أربعون يوما حتى غاض الماء حسب الراوية اليهوية، ومئة وخمسون يوما حسب الرواية الكهنوتية)[32]؛

– عمر نوح عليه السلام لما وقع الطوفان؛ وذلك (ان الرواية اليهوية، لا تحدد الوقت الذي جرى فيه هذا الحادث في حياة نوح. ولكن الرواية الكهنوتية تذكر بأنه وقع، ولنوح من العمر ستمئة سنة)[33].

على أن الأمر الهام الذي جابه به موريس التوراة مع معطيات العلم الحديث، ما له صلة بتحديداتها لزمان وقوع الطوفان بالنسبة للتاريخ البشري. وهكذا، يصرح بوكاي بأن الطوفان وقع بعد 1656 سنة من خلق آدم عليه السلام. وبيان ذلك يجليه تحديد الرواية الكهنوتية السابقة لعمر نوح عليه السلام إبان حدوث الطوفان، والتي سبقت الإشارة إلى أنها 600 سنة. وإذا انضاف إلى هذا العدد المدة الفاصلة بين خلق آدم وولادة نوح، والتي تصل إلى 1056 سنة حسب الحسابات المنجزة في سفر التكوين، فإن الطوفان يكون قد حصل بعد 1656 سنة من خلق آدم[34].

هذا من جهة، ومن جهة أخرى في علاقتها بالتحديد الجغرافي للأماكن التي أصابتها هذه الكارثة الطبيعية، فإن موريس يصرح تبعا للمعطيات التوراتية بأن المياه قد غمرت الأرض كلها، حتى بلغت قمم الجبال[35].

وعلاقة بهذه القضية ذاتها، يذكر سفر التكوين بأن الطوفان قد حصل قبل ثلاثة قرون تقريبا (وبالضبط 292 سنة) قبل ولادة إبراهيم عليه السلام. وإذا انضاف إلى هذا العدد 1800 أو 1850 سنة بالنظر إلى تحديد زمن إبراهيم قبل المسيح، فإن ذلك يعني أن الطوفان قد وقع في القرن 21 أو 22 قبل الميلاد.

وهنا خلاصة متميزة تأسست على ما سبقت الإشارة إليه قريبا، مفادها أن الطوفان الذي تعرض له قوم نوح كان عبارة عن فيضان عام وشامل للكرة الأرضية انعدمت معه كل مظاهر الحياة، وأعدمت بسببه جميع الكائنات، بالإضافة إلى تحديد تاريخ وقوعه في القرن 21 أو 22 قبل الميلاد.

وهذا هو مربط الفرس، من خلال استحضار هذين المعطيين التاريخيين للطوفان، في علاقتهما بالتحديد الزماني والجغرافي لهذه الكارثة، قصد مصادمة هذه المعلومات مع معطيات علم التاريخ الحديث. وفي السياق ذاته، يصرح بوكاي بأن الفترة التي سبقت القرن 21 قبل المسيح، قد شهدت ازدهار مناطق ومدنيات انتقلت آثارها إلى الأجيال اللاحقة، كما هو الحال بالنسبة للمملكة الوسطى بمصر، والأسرة الثالثة لأور ببابل، مما يعني أن الطوفان لم يكن ظاهرة عالمية قد انقطعت بسببها المدنية، كما لم تكن علة لفناء أصاب الإنسانية جمعاء عصرئذ، كما أرادت التوراة التسويق له[36].

وخلاصة هذا المبحث، فإننا نسجل اندهاش موريس بوكاي من موقف المسيحيين من هذه الأخطاء والاستحالات والتناقضات مع معطيات العلم الحديث؛ فمنهم من تبنى بعضها، ومنهم من تعلق بالدفاع عن نصوصها التوراتية كلمة كلمة، محاولين إقناع مخالفيهم بتصريحات تبريرية معززة بحجج غير منتظرة غالبا، آملين أن يحملوا الناس على نسيان ما يرفضه المنطق[37].

المبحث الثالث: العهد الجديد وسؤال العلم

توطئة: قبل تناول تطبيقات نصية إنجيلية ومقارنتها مع معطيات العلم الحديث، خصص موريس بوكاي توطئة نظرية رام من خلالها تقديم العديد من المعلومات والملاحظات المتعلقة بتاريخ العهد الجديد.

وفي السياق ذاته، ابتدأ بوكاي مقدمته النظرية هذه بتشكيكه فيما تدعيه الكنيسة وغالبية المسيحيين من أن كُتّاب الأناجيل الأربعة (وهم: متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا) كانوا من الشهود المعاينين للمسيح عليه السلام وحياته والأحداث والمواعظ المصاحبة لها[38].

وهكذا، فإن الدراسات الحديثة حول بداية المسيحية توضح أن ادعاءها بأن كُتّاب الأناجيل كانونا شهودا عيانا للمسيح أمر مخالف للواقع التاريخي، بالنظر إلى أن ظهور هذه الكتب متأخر عما هو مخصص للنشر والتوزيع الكنسي.

وفي السياق ذاته، فإن الفترة الزمنية الفاصلة بين ترك المسيح الأرض حتى منتصف القرن الثاني الميلادي قد عرفت صراعا بين اتجاهين داخل المنظومة المسيحية؛ وهما: المسيحية البولسية، والمسيحية – اليهودية. وهو صراع انتهت فصوله بانتصار المسيحيين اليونان بقيادة بولس على اليهود المسيحيين، ليتم التخلص اجتماعيا وسياسيا من اليهودية والانفتاح على الوثنية.

وفي هذا الجو المشحون بالخلاف بين الطائفتين المسيحيتين السابقتين (أي: المسيحية البولسية، والمسيحية – اليهودية)، ظهرت الأناجيل الأربعة (وهي: إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا)، وبالضبط في الفترة الزمنية ما بين 70 و110 من الميلاد.

وهذا ما دفع موريس بوكاي إلى التصريح بأن هذه الأناجيل الأربعة لا تشكل الوثائق الثابتة والأصلية للمسيحية، بقدر ما تمثل وجها من أوجه النصر الذي حققه بولس على المسيحيين اليهود، من خلال حسمه في مجموعة نصوص مسيحية اعتُبرت رسمية مشكلة ما يسمى ب"القانون"، ليتم استبعاد كل النصوص المخالفة لتوجهه الديني[39].

ومن جهة أخرى، فإن عامة الجمهور المسيحي يجهلون حقيقة الأناجيل التي اكتست صفة الرسمية (أي: الكنسية) في وقت متأخر، بالرغم من أن تحريرها كان قد تم في بداية القرن الثاني الميلادي.

إن من العسير –إذن– اعتبار هذه الأناجيل الأربعة مثل مذكرات رسل المسيح، وهذا يعني أن سؤال أصالتها مرتبط بمدى صحة النظر إلى أن كاتبيها إنما كانوا مبشرين ومتحدثين باسم الجماعة المسيحية الأولى التي ثبتت بالتراث الشفهي.

وإذا كان الإنجيل قد ظل حوالي ثلاثين إلى أربعين سنة في شكله الشفهي لا غير، فإن المبشرين قد أعادوا نسجه كل حسب طريقته وشخصيته واهتماماته اللاهوتية الخاصة والتراث السائد زمانئذ[40].

على أن الخلاصة البارزة التي سعى بوكاي من خلالها إلى إيصالها لمتلقي كتابه هذا، تتعلق بأصالة نصوص الأناجيل ذاتها، من خلال تأكيده على حضور العنصر البشري في كتابة، وتدوين، وتشكيل نصوص العهد الجديد، مما يبعد نصوصه هذه عن أصالتها الربانية المحضة، وذلك ما سينعكس سلبا على مدى موافقة هذه النصوص المسيحية لمعطيات العلم الحديث.

وفي السياق ذاته، ستتم معارضة نصوص العهد الجديد مع قضايا العلم المعاصر من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: أنساب المسيح[41]

إن شجرة أنساب المسيح المتضمنة في كل من إنجيل متى ولوقا تثير إشكالية أصالة النصوص المسيحية ومدى صحتها من جهة، فضلا عن إمكانية موافقتها للعلم الحديث. وبيان ذلك يجليه تعداد أفراد شجرة المسيح من إبراهيم إلى عيسى، والتي يجعلها إنجيل متى في 43 فردا. في حين، تكشف شجرة أنساب المسيح في إنجيل لوقا عن لائحة اسمية لسلالة المسيح إلى آدم تعدادها 77 فردا.

ثم يتساءل بوكاي: هل يمكن أن نتصور بأنه قبل إبراهيم (والذي يصل تقدير زمن عيشه إلى 1800 سنة قبل الميلاد) ليس بينه وبين آدم سوى 19 فردا حسب لوقا، و20 جيلا حسب العهد القديم؟

إننا نستنتج من ذلك بأن ظهور الإنسان كان قبل 38 قرنا من ولادة المسيح، وهذا ما يرفضه العلم الحديث.

المطلب الثاني: روايات آلام المسيح وصعوده[42]

يندهش موريس من الاختلافات الموجودة بين الأناجيل الأربعة في كل رواية من الروايات المختلفة المرتبطة بكل حدث من الأحداث المسجلة فيها، أو المتعلقة بالحدث الواحد المذكور فيها، خاصة ما يتعلق بتفاصيل سيرة هذه النبي، وبالأخص الأحداث الأخيرة المصاحبة لنهايته على هذه الأرض. وهذا ما يفند الطرح القائل بأن الإنجيليين كانوا شهود عيان لحياة المسيح.

وفي السياق ذاته، فمن هذه الأحداث المختلفة فيما بينها ما يتعلق بروايات الآلام؛ فالأناجيل الثلاثة الأولى تحدد يوم الفصح زمنيا في عشاء المسيح الأخير مع الرسل. في حين، نجد إنجيل يوحنا يجعل العشاء السري (قبل عيد الفصح)، خلافا للثلاثة الأولين الذين يضعونه أثناء الفصح نفسه. ولذلك يتساءل بوكاي: كيف يمكن للذاكرة الإنجيلية أن تفقد تاريخ عشاء المسيح الوداعي مع تلاميذه رغم أهميته الكبيرة؟

وعلاقة بما سبق، فإن صعود المسيح بات من الأمور المختلف فيها بين المسيحيين؛ ففي الوقت الذي لا نجد لهذا الحدث ذكرا عند يوحنا ومتى، فإننا نلاحظ تناوله عند مرقس ولوقا.

المطلب الثالث: أحاديث عيسى الأخيرة وبارقليط إنجيل يوحنا[43]

يستغرب بوكاي من سبب اختصاص إنجيل يوحنا بذكر نهاية عشاء المسيح السري، وروايته خطاب المسيح الوداعي الوعظي للرسل.

ومما جاء في خطاب المسيح هذا: (إذا أجبتموني فستجتهدون في المحافظة على أوامري، سأدع الرب، وسيرسل اليوم بارقليط آخر). إن (البارقليط هو روح القدس الذي سيرسله الأب باسمي، وسيعرفكم على كل شيء، وسيذكركم بكل ما قلت لكم [..] وسيشهد لي، [...] إنه فرصتكم حين ذهابي، وفي الحقيقة فإن البارقليط لن يأتني إليكم إذا لم أذهب، وعلى العكس فإني إن ذهبت فسأرسله إليكم، [...] وسوف يمجدني)[44].

وإذا كان إنجيل يوحنا يفسر البارقليط ب"روح القدس"، فإن بوكاي يرد هذا التفسير بسبب عدم الفهم مطلقا. لكن إذا استحضرنا استخدام يوحنا كلمة "بارقليط" بمعنى عيسى الشفيع عند الله، فإن النص يصير ذا معنى تام: (سأدعو الله، سيرسل لكم بارقليط آخر) فإنه يقصد به سيرسل هنا شفيعا آخر، كائنا بشريا من جنس عيسى النبوي. وعليه، فإن إضافة "روح القدس" إضافة لاحقة تفسيرية هادفة إلى خدمة التصور الكنسي الذي يريد أن يظل المسيح آخر الرسل.

والخلاصة التي توصل إليها موريس مفادها أن روايات الأناجيل تجلي تناقضات بارزة في الحدث الواحد نفسه، وهذا ما لا يمكن التصديق به، لأن العقل ينفي التصديق بوجود أمرين متناقضين، أو قبول ما لا يصدق، أو مصطدم مع العلوم العصرية.

لكن المؤسف هو أن كثيرا من المسيحيين يجهلون هذه التضادات، وهذه الأشياء التي لا تصدق لمناقضتها العلم الحديث، بسبب تأثرهم بالشروح والتأويلات الحاذقة. وأمام هذه التناقضات الظاهرة، يشعر كثير من قراء الأناجيل بالحرج الشديد، بل بالحيرة، والاضطراب العميق، عندما يتأملون بعض الروايات أو عندما يقارنون حدثا واحدا مذكورا في روايات مختلفة[45].

المبحث الرابع: القرآن الكريم والعلم الحديث

إن منهج موريس بوكاي[46] مطرد في دراسة الكتب الثلاثة المؤسسة للأديان التوحيدية. وهكذا، شرع في الحديث عن أصالة القرآن، مبرزا تميزه بمكانة خاصة بين كتب الوحي الإلهي لا ينازعه فيها العهدان القديم والحديث، بسبب الاهتمام والحرص الشديدين على توثيق النص القرآني، في جميع المحطات التي مر بها القرآن الكريم جمعا وتدوينا.

ففي الفترة النبوية، تظهر جليا قضية أصالة النص القرآني من خلال الاستعانة بحفظه بواسطة الذاكرة والكتابة معا؛ فأما حفظ الذاكرة فراجع إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم عمل على حفظ القرآن، وتحفيظ آيات منه للصحابة. كما كان المصطفى عليه السلام يعرض القرآن على جبريل كل رمضان، وعرضه على هذا الملَك مرتين في السنة التي توفي فيه. وممن حضر العرضة الأخيرة الصحابي زيد بن ثابت.

وأما حفظ القرآن بالكتابة، فقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الغرض كتبة للوحي، وتدوينه باستغلال وسائل وأدوات مناسبة لعصرئذ؛ كالجلد، وألواح الخشب، وعظام أكتاف الجمال، وقطع الحجارة، وغير ذلك. ومما زاد في أصالة القرآن كذلك أن الصحابة كانوا أشد اهتماما بحفظه، وترتيله، وتعلم أحكامه، بالإضافة إلى سعيهم تعليمه لغيرهم.

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة 622م، طلب الخليفة الأول أبو بكر من زيد بن ثابت – باعتباره أقدم كَتَبَة الوحي– بأن يجمع المصحف من الوثائق التي كان بالإمكان الوصول إليها بالمدينة، وذلك بمقابلتها مع المحفوظ في الذاكرة، وكذا مع المحفوظ في وسائل الكتابة السابق ذكرها، تفاديا للخطإ الممكن في جمع القرآن.

وأما فترة الخليفة الثالث عثمان بن عفان (644– 655م)، فقد شهدت تكليفه مجموعة من المدققين للقيام بمراجعة دقيقة للوثيقة التي جمع فيها المصحف في عهد أبي بكر، والتي ظلت محفوظة في بيت حفصة. وبعد المراجعة الأخيرة للمصحف الإمام، أرسلت نسخ منه إلى الأمصار الإسلامية. ولا يزال في أيامنا بعض النسخ المنسوبة إلى عثمان موجودة في طشقند واستانبول.

على أن أصالة القرآن الفريدة، متجلية أبعادها في الحرص الشديد على كتابة وتدوين النص القرآني، بعيدا عن كافة أشكال العبث البشري بالمصحف، ستتجلى انعكاساتها الإيجابية على مدى موافقته للعلم الحديث، والتي هي موضوع المطالب التالية:

المطلب الأول: مدة وأصل خلق السماوات والأرض[47]

ينص القرآن –كما التوراة – على أن مدة خلق السماوات والأرض هي ستة أيام. إلا أن ما يمتاز به القرآن هو التوجيه العلمي لليوم، في بعده عن معناه الذي نعرفه، والممتد من طلوع الشمس إلى غروبها، ما دامت الشمس لم تخلق بعد. إن التوجيه الصحيح لليوم ينصرف إلى الدورة الزمنية الطويلة، بدليل ما جاء في القرآن: {تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة} [سورة المعارج، الآية 4].

وأما خلق السموات والأرض، فإن القرآن يصرح بأن أصل خلقها دخان كما في الآية التالية: {ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ايتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين} [سورة فصلت، الآية 10].

إن الدخان المشار إليه قريبا في القرآن يوافق تماما مقتضيات العلم الحديث، الذي ينص على أن أصل الكون طبقة غازية مركبة من الهيدروجين وجزء من الهيليوم، لها إمكانية الانتماء إلى حالات المادة الجامدة والسائلة، وأن تكون في درجة حرارية مرتفعة تقريبا، مع بقائها في حالة من الاستقرار.

وعلاقة بالقضية ذاتها، فإن من الموافقات العجيبة بين القرآن والعلم ما نراه في التغييرات التي طرأت على هذا الدخان أو الطبقة الغازية، حسب اصطلاح كل من القرآن والعلم، من حيث الانقسامات التي عرفها الكون في بداياته الأولى. وهذا ما يعبر عنه القرآن: {أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يومنون} [سورة الأنبياء، الآية 30].

وإذا كانت دلالة الفتق في اللغة العربية مرتبطة بالكسر، والفصل، والشق، فإنها مؤيدة للعلم المعاصر دونما تحفظ، من خلال النظر إلى أن الطبقة الغازية انقسمت إلى أجزاء ذات أبعاد ضخمة، وهي التي تسمى المجرات. ثم بانقسام جديد تشكلت النجوم, وهناك جرى تكثف متطاول تدخلت فيه قوى الجاذبية، لتتلألأ النجوم مع تقصلها. وأما الكواكب السيارة، بما فيها الأرض، فقد تكثفت من إطار الطبقة الغازية التي تحيط بالشمس.

المطلب الثاني: الشمس والقمر[48]

يستغرب بوكاي من دقة عبارات القرآن في حديثه ووصف للظواهر الكونية والطبيعية بشكل يجعل إطلاقاته في غاية الموافقة التامة مع العلم المعاصر. ومن الأمثلة على ذلك وصف القرآن للشمس بأنها "سراج"، وأن القمر "منير" فقط. ومن الأمثلة القرآنية على ذلك قوله تعالى: {تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا} [سورة الفرقان، الآية 61]، وقوله كذلك: {ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهم نورا وجعل الشمس سراجا} [سورة نوح، الآيتان 15- 16]، وقوله: {وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعانا سراجا وهاجا} [سورة النبأ، الآيتان 12- 13].

لذلك، فإن موريس يلاحظ بأن القرآن يشرك الشمس والقمر كليهما في صفة النور، لكنه يجعل بينهم اختلافا؛ حيث وصف الشمس بأنها سراج وهاج، في حين وصف القمر بأنه منير. إن هذا التفريق اللغوي ينسجم مع مقتضيات العلم الحديث بشكل متوافق جدا، من حيث ربط دلالة كلمة "منير" بالقمر، في كونه ينير بعكسه -إلى الفضاء- الأشعة التي استقبلها من مصدر ضوئي آخر، وهو الشمس. وأما هذه الأخيرة، فإنها مصدر ضوئي يتوهج باستمرار، مرسلة أشعتها إلى القمر وإلى غيره.

المطلب الثالث: الأرض وما عليها[49]

في الوقت الذي تقدم الآيات القرآنية أدلة تسوق الناس لتأمل آلاء الله تجاه مخلوقاته، فإنها تعبر عن أفكار بسيطة سهلة الفهم لمتلقي شبه الجزيرة العربية وقتئذ، وقابلة لمواجهتها مع المعطيات العلمية في الوقت نفسه. وهكذا، تناول نموذجنا المدروس دور المياه، والبحار، والرياح اللواقح، والنتوء الأرضي وتكون الجبال، والفضاء الأرضي، والارتفاع في الجو، وكهربائية الجو، والظل، وأصل الحياة، وعالم النبات وتكاثره والتوازن السائد فيه، واختلاف الأغذية، وعالم الحيوان، ومجموعات الحيوانات الأكثر تنظيما (النحل، والعنكبوت، والطيور)، ومنشأ مركبات الحليب الحيواني، والتكاثر البشري، وتطور الجنين داخل الرحم، والتربية الجنسية.

على أن النتيجة المذهلة التي توصل إليها بوكاي، تنصب على الموافقات التامة بين القرآن والعلم الحديث، مع احتفاظ القرآن بمفاهيم واضحة المعاني، تنفي وجود اختلافات بينها وبين العلم الحديث والمنطق الإنساني السليم، في استبعاد تام للعقائد الوثنية والخرافات والأساطير التي كانت سائدة في عصر النبوة، مما يشهد بربانية مصدر القرآن.

خاتمة

- **أهم الخلاصات والاستنتاجات:**

– يشكل كتاب "التوراة والإنجيل والقرآن والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة" دراسة فريدة في بابها، حيث استطاع موريس بوكاي –من خلال مؤلَّفه هذا– الولوج إلى باب مقارنة الأديان من زاوية دقيقة، في علاقتها بمعارضة نصوص التوراة والإنجيل والقرآن مع معطيات العلم الحديث؛

– ومما أعطى لهذه الدراسة قوتها العلمية ومكانتها المعرفية سيرة بوكاي ذاته، سواء على مستوى الشروط التاريخية والعلمية والأكاديمية لهذا العالِم، فضلا عن تكوينه العلمي الجامع بين تخصصه الطبي والجراحي، بالإضافة إلى معرفته الدينية المتميزة لنصوص العهدين القديم والجديد والقرآن كذلك، بالإضافة إلى تعلمه اللغتين الهيروغليفية والعربية كلتيهما، ناهيك عن ربطه علاقات طيبة مع نخب إسلامية من مثقفين وسياسيين؛

– ومن الأسس المعرفية التي حددت التوجيه المعرفي لنظرة موريس بوكاي إلى علم مقارنة الأديان اعتباره أن كلام الله لا ينبغي أن تختلف رواياته بشكل يستحيل معه الجمع بينها دون تكلف ظاهر. كما أن كلام الله لا يجب أن يخالف المعطيات العلمية الثابتة بشكل قطعي لا نسبية فيه.

– وإذا كانت قضية أصالة العهد القديم تشكل إشكالية حقيقية في تاريخ هذا المصنف، بحيث لا يمكن نفي التأثيرات البشرية على تدوينه وتناقله عبر الأجيال المتعاقبة عليه، فإن ذلك ساهم في مخالفة تناوله لبعض القضايا مع العلم الحديث.

– وهو المشهد الذي أثبته بوكاي مع العهد الجديد كذلك، من خلال إثباته بأنه لم يسلم من تدخلات بشرية، سواء بالزيادة، أو بالنقصان، أو بالشروح والتأويلات غير المقبولة تماما. وهذا ما انعكس كذلك على معارضته للعلم.

– وبالمقابل، يصرح موريس بالصبغة الخاصة للقرآن، وأصالته الربانية، والحرص على كتابته وتدوينه، في بعد تام لأي تأثير بشري على نصه. وهذا ما جعل التناول القرآني للظواهر الطبيعية والكونية يعرف تنوعا بارزا، بالإضافة إلى موافقة تامة مع معطيات العلم الحديث.

- **أهم التوصيات:**

– إن الاهتمام بعلم مقارنة الأديان يشكل واجبا كفائيا على الأمة الإسلامية، من حيث ضرورة تخصيص طائفة من أبنائها للاهتمام بهذا العلم، على غرار اهتمامهم بالعلوم الشرعية الأخرى (كالقرآن، والحديث، والفقه، وأصوله، والعلوم اللغوية...).

– ومن رهانات هذا الاهتمام المنتظر بعلم مقارنة الأديان من طرف النخب العلمية الإسلامية تصحيح صورة الإسلام الربانية، والتي لا تتعارض مع العلم الحديث، ولا مع معطيات المنطق الإنساني السليم.

– ضرورة الاهتمام باللغات الأجنبية، من أجل التنويه بالدراسات الغربية الموضوعية عن الإسلام والاستفادة منها. كما أن هذا الاهتمام اللغوي كفيل بحسن نشر هذا الدين والدعوة إليه، وتصحيح صورته الصحيحة عند الغرب نفسه.

الهوامش:

[1] قصة الإسلام، **الجراح الفرنسي موريس بوكاي**،
https://islamstory.com/ar/artical/21527/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A_%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A

[2] الاتحاد، «**موريس بوكاي**».. «**الفرعون**» **سر إسلامه**، 1
https://www.alittihad.ae/article/25372/2016/%C2%AB%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3-%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A%C2%BB-%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B9%D9%88%D9%86%C2%BB-%D8%B3%D8%B1-%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%87

[3] المعرفة، **موريس بوكاي**، 1-2-2021، 08:50،
https://www.marefa.org/%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A

[4] وانظر:

- قصة الإسلام، **الجراح الفرنسي موريس بوكاي**.
- الاتحاد، «**موريس بوكاي**».. «**الفرعون**» **سر إسلامه**.
- المعرفة، **موريس بوكاي**، 1-2-2021.

[5] بوكاي، موريس (ت 1998م)، **التوراة والإنجيل والقرآن والعلم**، ترجمة نخبة من الدعاة، دار الكندي، بيروت، ط 2، 1398هـ - 1978م، ص 12.

[6] المرجع السابق نفسه، ص51.

[7] المرجع السابق نفسه، ص 8.

[8] المرجع السابق نفسه.

[9] المرجع السابق نفسه.

[10] المرجع السابق نفسه، ص 9.

[11] المرجع السابق نفسه، ص 112 - 113.

[12] المرجع السابق نفسه، ص 9 - 10.

[13] المرجع السابق نفسه، ص 15.

[14] المرجع السابق نفسه.

[15] المرجع السابق نفسه، ص 20.

[16] المرجع السابق نفسه، ص 15.

[17] المرجع السابق نفسه، ص 17.

[18] المرجع السابق نفسه، ص 30.

[19] المرجع السابق نفسه، ص 30.

[20] بوكاي، موريس (ت 1998م)، **القرآن والتوراة والإنجيل والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة**، ترجمة نخبة من الدعاة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 2، 2004م، ص 44.

21 المرجع السابق نفسه.

22 المرجع السابق نفسه.

23 المرجع السابق نفسه.

24 المرجع السابق نفسه، ص 45.

25 المرجع السابق نفسه.

26 المرجع السابق نفسه، ص 50.

27 المرجع السابق نفسه.

28 Bucaille, Maurice (1998), La Bible, le Coran et la science: les Écritures saintes examinées à la lumière des connaissances modernes, Éditions SEGHERS, Paris, 14ème édition, 1976, p 49.

29 Idem, p 46.

30 ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711 هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ، ج 9، ص227.

31 بوكاي، **التوراة والإنجيل والقرآن والعلم** (نسخة دار الكندي)، ص 44.

32 المرجع السابق نفسه، ص 45.

33 المرجع السابق نفسه.

34 المرجع السابق نفسه.

35 المرجع السابق نفسه.

36 المرجع السابق نفسه.

37 المرجع السابق نفسه، ص 64.

38 المرجع السابق نفسه، ص 72.

39 المرجع السابق نفسه، ص 72– 76، باختصار شديد.

40 المرجع السابق نفسه، ص 77– 81، باختصار شديد.

41 بوكاي، **القرآن والتوراة والإنجيل والعلم** (مكتبة مدبولي)، ص 108 – 121، باختصار شديد.

42 المرجع السابق نفسه، ص 122– 129، باختصار شديد.

43 المرجع السابق نفسه، ص 129– 134، باختصار شديد.

44 المرجع السابق نفسه، ص 129– 130، باختصار شديد.

45 بوكاي، **التوراة والإنجيل والقرآن والعلم** (نسخة دار الكندي)، ص 67.

46 بوكاي، **القرآن والتوراة والإنجيل والعلم** (نسخة مكتبة مدبولي)، ص 119 – 123، بتصرف شديد.

47 بوكاي، **القرآن والتوراة والإنجيل والعلم** (نسخة دار الكندي)، ص 124 – 131، بتصرف شديد.

48 الموجع السابق نفسه، ص 140 – 142، بتصرف شديد.

49 الموجع السابق نفسه، ص 152 – 181، بتصرف شديد.

قائمة المصادر والمراجع:

اللغة العربية:

- بوكاي، موريس (ت 1998م)، **التوراة والإنجيل والقرآن والعلم**، ترجمة نخبة من الدعاة، دار الكندي، بيروت، ط2، 1398هـ - 1978م.
- بوكاي، موريس (ت 1998م)، **القرآن والتوراة والإنجيل والعلم: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة**، ترجمة نخبة من الدعاة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط 2، 2004م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711 هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ.

المواقع الإلكترونية:

- الاتحاد، «**موريس بوكاي**».. «**الفرعون**» **سر إسلامه**،

https://www.alittihad.ae/article/25372/2016/%C2%AB%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3-%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A%C2%BB-%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B9%D9%88%D9%86%C2%BB-%D8%B3%D8%B1-%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%87

- قصة الإسلام، **الجراح الفرنسي موريس بوكاي**،

https://islamstory.com/ar/artical/21527/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A_%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A

- المعرفة، **موريس بوكاي**،

https://www.marefa.org/%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A

اللغة الفرنسية:

- Bucaille, Maurice (1998), La Bible, le Coran et la science: les Écritures saintes examinées à la lumière des connaissances modernes, Éditions SEGHERS, Paris, 14ème édition, 1976.



LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

allughat alearabiat:

- Bukay, Muris (1998), altawrat, wal'iinjilu, walqurana, walealam, tarjamat nukhbat min alduea, dar alkanadiu, bayrut, altabeat alththania, 1398h - 1978m.
- Bukay, Muris (1998), altawrat, wal'iinjilu, walqurana, walealam: dirasat alkutub almuqadasat fi daw' almaearif alhadithat, tarjamat nukhbat min aldueati, maktabat madbuli, alqahirat, altabeat alththania, 2004m.
- abin manzur, muhamad bin mukrim bin eali (711h), lisan alerb, dar sadir, bayrut, altibeat althaalithat, 1414 h.

almawaqie al'iilktruniat:

- alaitihad, <<muris bukay>>.. <<alfireawna>> sir 'iislamih, https://www.alittihad.ae/article/25372/2016/%C2%AB%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3-%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A%C2%BB-%C2%AB%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%B9%D9%88%D9%86%C2%BB-%D8%B3%D8%B1-%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%87
- qisat al'islam, aljarah alfaransiu muris bawkay, https://islamstory.com/ar/artical/21527/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A_%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A
- almaerifatu, muris bukay, https://www.marefa.org/%D9%85%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%8A





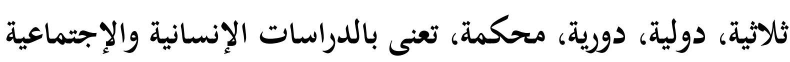
V .4.0

JOURNAL INDEXING



مَجَلَّةُ اَلتُّرَاث

AL TURATH Journal (ALTJ)



متعددة التخصصات، متعددة اللغات



Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934 ISSN: 2253-0339 E-ISSN: 2602-6813













































